شؤون فلســـطينية

الدكتور أنيس صايغ

يعز علي أن يصدر هذا العدد الثالث عشر من شؤون فلسطينية دون أن ألتقي بالقراء ولو على صفحة واحدة لاحدثهم عن شؤون المجلة وشجونها كما كنت أفعل منذ ان صدر العدد الاول قبل سنة ونصف السنة . وليعذرني الذين أرادوا أن أبتعد عن المجلة وعن مركز الابحاث (وربما ارادوا ايضا ان يوقفوا المجلة وأن يغلقوا مركز الابحاث) عندما أرسلوا الي رسالتهم المتفجرة، وليعذرني أيضا الاطباء الذين يعالجوني بكفاءاتهم وبقلوبهم اذا عصيت اوامرهم، بخصوص عدم تعاطي الكتابة ولا حتى الاملاء قبل مضي عدة أشهر؛ لاول مرة منذ الحادثة قبل شهر وأمليت هذه الاسطر القليلة لالتقي بالقراء الاعزاء لقاء سريعا ولاحدثهم هذه المرة عن شؤوني وشجوني أنا شخصيا .
والواقع انها مجرد كلمة شكر .
كلمة شكر للآلاف من المستفسرين والمستنكرين والمحبين والاصدقاء (دون معرفة سابقة بعدد كبير منهم) الذين أبدوا ، بزياراتهم ورسائلهم وبرقياتهم ، عطفا كبيرا واهتماما زائدا ، سواء أكانوا أفرادا أو مؤسسات . ولم يكن يخطر لي ان لشؤون فلسطينيـــة ولمركز الابحاث ولي هذا العدد الضخم من الاخوان الذين غمروا المجلة والمركز وغمروني شخصيا بعواطف سأعتز بها وأعيش على ذكراها ما حييت .
وكلمة شكر للاطباء والجراحين في مستشفى الجامعة الاميركية الذين عهد اليهم بأمري منذ ان نقلت اليهم بين الحياة والموت ، الذين تمكنوا من الاحتفاظ لي بجزء من بصري وجزء من سمعي والذين عالجوا الجروح والحروق بمهارة شديدة . وأقدم الشكر أيضا الى ادارة مستشفى الجامعة والى الممرضين والممرضات الذين يوفرون لي أفضل أنواع الخدمة الطبية والراحة النفسية .
وكلمة شكر لزملائي وزميلاتي في مركز الابحاث ، من باحثين واداريين ، الذين اثبتوا من جديد ان العاملين في المركز انما هم أسرة واحدة يتفانى أفرادها في خدمة بعضهم بعضا ، وأخص بالذكر الاخوان والاخوات الذين سهروا الليالي الطويلة على حمايتي وحماية المركز من غدر جديد من العدو وبالوقت نفسه استمر العمل والانتاج في مركز الابحاث على ما عهده المواطنون في هذه المؤسسة الفكرية الفلسطينية .
كلمة الشكر الكبرى انما أوجهها الى الذين أرسلوا الي تلك الرسالة المتفجرة ـــ سواء أكانوا جهازا اسرائيليا أصيلا أو جهازا اسرائيليا بالعمالة والتبعية . فقد أتاحوا لي ان اخوض شرف النضال الحقيقي في سبيل فلسطين الذي لا ينحصر بكتابة المقالات واصدار البحوث والمساهمة ببناء الفكر الفلسطيني الجديد بل يتعداه كثيرا ليصل الى درجة بذل الدماء . وليعلم هؤلاء الاسرائيليون الاصيلون والاسرائيليون بالعمالة اننا في سبيـــل فلسطين نعيش وفي سبيل فلسطين نموت ، وان فلسطين ستبقى ولو زال بعض ثوارها . وعلى العكس ، ان فلسطين تتغذى بأجساد ثوارها وتنتعش بدمائهم . وكلما ازداد ضحايا الغدر الصهيوني ، الصهيوني بالاصالة او بالعمـــالة ، ازدادت قدرة الشعب الفلسطيني وآماله بتحرير الوطن واستعادة الارض واعادة بناء فلسطين الخالدة من النهر الى البحر .